البناء اللحني لتراتيل الصابئة المندائيين

غسان لامي صيوان.....

مجلة الأكاديمي-العدد 89-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

ملخص البحث

إن الديانة المندائية من الديانات السماوية القديمة والمهمة في العراق وايران، لها شعائرها الخاصة التي تتميز باستخدام الغناء وتنغيم الكلام، إذ بدأت مع نشوء الخلق الإنسان من خلال مجموعة من الأنبياء(عليهم السلام) لذا جاء بحثنا هذا على خمسة مباحث، فجاء الإطار المنهجي حيث تناول الباحث مشكلة البحث، وأوضح أهمية البحث وأهداف وحدوده وتحديد المصطلحات. اما المبحث الثاني جاء الإطار النظري ليشمل تأريخ الصابئة المندائيين وثانياً طقوسهم الدينية والمصادر وعن الكتب الرئيسية وكتب ثانوية الخاصة لتراتيل لصابئة المندائيين وأخيراً تناول الباحث مصادر كتبهم المقدسة والدراسات السابقة ، أما المبحث الثالث تمثل بالإجراءات حيث تناول الباحث التحليل الموسيقي ونظام التحليل الذي قام بإعداده ثم أظهر مجتمع بحثه والمعيار المستخدم وعينته المختارة ، أما المبحث الرابع فجاء تحليل العينة المختارة اما المبحث الخامس تمثل بالنتائج والاستنتاجات مبنية وفق الأهداف المطلوبة في هذا البحث. ثم التوصيات والمقترحات، تلها قائمة الهوامش المصادر، وأخيراً ملخص البحث والعنوان باللغة الإنكليزية.

المقدمة:

تعد ديانة الصابئة المندائية من الديانات السماوية القديمة والمهمة في العراق والمنطقة. ولهذه الديانة مراسيمها وشعائرها الدينية الخاصة بها والتي غالباً ما تستخدم الموسيقى والغناء وتنغيم الكلام في الأداء الديني عبر طرائق أدائية مختلفة(الأداء التجاوبي وغيرها).

لذا فإن هذا التراتيل قد تأثرت وأثرت في الحضارة الموسيقية الشرقية والعراقية في وادي الرافدين بشكل خاص. كونها من التراتيل الأساسية في طقوس الصابئة المندائيين وخاصة لاسيما تراتيل الزواج، وتعد أرثاً حضارياً مهماً. وقد بات هذا الإرث عرضة للتشويه والاندثار لذا وجد الباحث ضرورة في دراسة هذا الموضوع كون هذه التراتيل لم تخضع لدراسة منهجية خارج نطاق الأداء الديني المتوارث لرجال الدين في العراق، وقد قام الباحث مشكلة بحثه على اساس السؤال الاتي.

هل يمكن تحديد البناء اللحني لتراتيل الصابئة المندائيين.

ويمكن تحديد اهمية بالبحث بالاتي:

أ. تعد هذه الدراسة الأولى من الأبحاث في هذا المجال، كونها الدراسة الأولى من نوعها في الميدان، على حد علم الباحث.

ب. يعد هذا البحث إضافة جديدة من خلال إلقائهِ الضوء على كيفية تحديد الخصائص اللحنية لتراتيل الصابئة المندائيين في العراق ويعد هذا البحث إضافة إلى المكتبة الشرقية والعراقية بشكل خاص معلومات وآراء جديدة بوصفه مصدراً جديداً يضاف إلى مصادرها.

كما ويهدف البحث إلى الكشف عن الخصائص اللحنية لتراتيل الصابئة المندائيين في العراق.

في حين تتحدد حدوده على النحو الاتي: مدينة بغداد . الحدود الزمانية: من ثلاثينيات القرن العشرين الماضي لغاية وقت كتابة البحث. (فترة ازدهار الثقافة ووفرة الكتب المقدسة واهتمام الباحثين بشأن طائفة الصابئة المندائيين). الحدود الموضوعية:- تراتيل الصابئة المندائيين.

أ- **البناء اللحني** :- عرّف ماكس بنشار اللحن بأنه " تعاقب من الأنغام المنتظمة على وفق طريقة ترتاح لها الأذن ويرتاح لها الذهن ". ، (**بنشار**، 1973، ص1) .

ب_ **التراتيل** :- "**الترتيل** : ورتل(الترتيل) في القراءة ، الترسل فيها والتبيين بغير بغي" ، (**فريال** ، 2006، ص81،93).

التراتيل هي جمع كلمة ترتيل وهي القراءة الأدائية في بعض الديانات المختلفة.

ويعرف اجرائياً:- هي الأدعية والصلوات والتسابيح التي تجري في جميع الطقوس الدينية في الأعياد والمناسبات التي تدور خلال السنة الواحدة.

ج _ **الصابئة**:- كلمة الصابئة مشتقة من الجذر (صبا) والذي يعني باللغة المندائية اصطبغ* ، أو غطس في الماء وهي من أهم شعائرهم الدينية وبذلك يكون معنى الصابئة أي المصطبغين، (**مراني** ، 1981، ص121) .

د- **مندائيين ، مفردها مندائي**: "أن كلمة مندائي آتية من جذر أرامي المندائي (مندا) بمعنى المعرفة أو العلم، وبالتالي تعني المندائي (العارف أو العالم بوجود الخالق الأوحد)"، (**دراوور**،1987، ص44).

الإطار النظري

أولاً: تاريخ الصابئة المندائيين:-

ظهرت الديانة المندائية مع بداية نشوء الخلق الإنساني، المتمثل بخلق ادم (مبارك اسمه)، إذ أُنزلتْ عليه أولى الصحائف الإلهية، وسميت بصحف آدم والتي تعد باكورة العقيدة المندائية وتوالى نزول الصحائف الباقية على الأنبياء (شيتل)**، و(إدريس)، (دنانوخت) *** ، و(سام ****، يهيا يهانه(يحيى بن زكريا)*****، أنبياء الله الحي الأوحد العظيم مباركة أسمائهم، "لذا تعد هذه الديانة، أول ديانة آمنت بالله ووحدته، وضُمنت ذلك في أغنى الكتب الدينية المقدسة والمسماة بالكنزا ربا (الكنز العظيم) ، وهي في مجملها عبارة عن أسفار تكوين الخلق ادعية وتراتيل والتسابيح للخالق العظيم وأحكام ووصايا إلهية مطلقة وثابتة، تحدد بموجبها توجهات البشر وتنظيم معتقداتهم وأفكارهم وسلوكياتهم ومعاملاتهم ضمن إطار فكري محدد،" (**المدني**،2009، ص307).

انتشر الصابئون تأريخاً في شتى مناطق ومدن وقرى الشرق القديم، "وبصورة كبيرة كان انتشارهم على ضفاف أنهار الهلال الخصيب في العراق والشام والأردن وفلسطين، ووصل انتشارهم حتى وصل من الشمال إلى المناطق الجنوبية، ومن الجنوب حتى مملكة السبئيين في اليمن، وسكنوا بتجمعات كبيرة على طول المناطق المحاذية لضفاف دجلة والفرات والأردن والكارون، ومن أشهر المدن والمناطق التي سكنوا فيها وعمروها وأسهموا في بنائها ومارسوا طقوسهم وشعائرهم الدينية هي مملكة ميسان، (ملوكثا إد ميشان)، (مملكة ميسان)، التي تقع في جنوب العراق والمناطق المحيطة بها التي يطلق عليها بمناطق البطائح أو الأهوار، ولا تزال تجمعاتهم هناك حتى يومنا هذا، عاش الصابئون في مختلف مدن وقرى العراق القديم منذ بدء الحضارات على أرضه، حيث عاشوا في مدينة أوروك وسومر و أور و أكد و بابل و الحضر و أشور، و البصرة و الكوفة وغيرها من المدن" (**ماتسوخ**، ص59).

إذ إن الصابئة المندائيين لديهم لغة خاصة بهم تسمى اللغة المندائية (لغة آدم) [ع] "واللغة المندائية يرجعها أو يصنفها اللغويون (علماء اللغة) بأنها لهجة آرامية شرقية". "ويقصد بالشرقية بأنها في الأصل من وادي الرافدين واللغة المندائية هي من اللهجات الآرامية التي بقت محافظة على أصولها وقواعدها ومعاني كلماتها، كونها أصبحت لغة دينية مقدسة أولاً، وكونها مغلقة ثانياً ففي العالم كله لم يبق من ينطق بتلك اللهجات سوى شعبين قليلي العدد وهما، مندائيو العراق و مندائيو إيران"(**الماجدي**، 2010، ص4،5).

ثانياً الطقوس الدينية لدى الصابئة المندائيين:-

أ- الصباغة أو المصبتا(الصبغة) (التعميد):-

هو أحد أركان الديانة المندائية والمتمثل "بالرمز المندائي على درجة عالية من العمق الروحي التي تمتاز بكثرتها على الرغم من كثرة الرموز والمعاني والصور في المصبتا التي تعد حالة متكاملة ذات أهمية بالغة، لروحية الفرد المندائي، ويعتبر الماء عنصراً مهماً وأساسياً في أداء شعائرهم الدينية(عبد العزيز ،1970، ص5،4)" ، "إذ أن الماء ضروري لجميع الأحياء ومقدس من جميع الأديان قاطبةٍ القديمة والحديثة فهو في مرتبة عالية في الممارسات الدينية، بواسطتها تجري جميع المراسيم والطقوس والشعائر الدينية لدى الصابئة المندائيين من قبل رجال الدين ، والصباغة تعني عملية ارتماس أو غطس الفرد الصابئي المندائي في الماء الجاري على وفق رسوم خاصة في الصباغة " (**ماتسوخ**، 1989، ص10)، "ويقابله في التسمية عند الدين المسيحي (التعميد). علماً هناك صباغة، فردية وجماعية وكل جنس يصطبغ على حده، وتجري هذه المراسيم في أيام الأحد والأعياد والمناسبات وأيام تكريس رجال الدين" (**علاء** ، 1998، ص1) وهذه بعض التراتيل المدونة موسيقياً المستخدمة في طقس الصباغة.

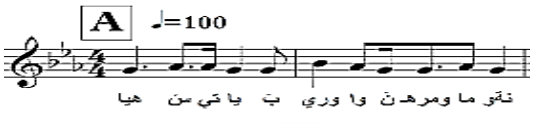

- **صباغة رجال الدين:-**

هو عملية صباغة رجال على وفق المراسيم الدينية من "الأدعية والصلوات والتراتيل (خاصة برجال الدين) أوعند انتقال رجل الدين من مرتبة دينية إلى مرتبة أخرى وكل درجة دينية لها طقوس خاصة" كما مبين في التدوين الموسيقي بعض التراتيل .
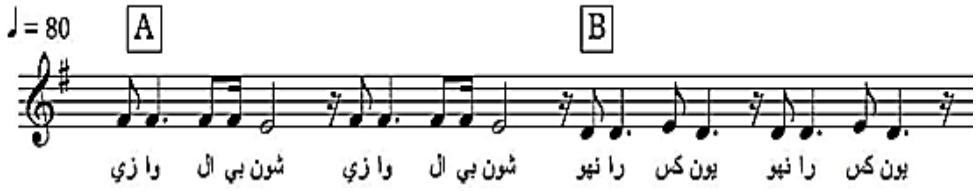
صباغة رجال، نساء، أطفال:-

وهو عملية صباغة الرجال والنساء والأطفال، "من بوث وأدعية وصلوات وتراتيل وكل جنس على حده له خصوصية في الصباغة، ويحق للطفل أن يصطبغ من عمر شهر واحد ولا يجوز لغير المصطبغ أن يتزوج أو يكون رجل دين، وكذلك الأمر على النساء لا يحق لها الزواج أو مساعدة رجل الدين في إحضار الطعام وفق الطقوس الدينية. هو ما يرغبه الفرد المندائي بطلب الصباغة "يوم الأحد أو في الأعياد و المناسبات الدينية لطلب التوبة والغفران من الخالق لما مر به من معصيات وذنوب وراحة نفسية للمصطبغ" (**الزهيري** ، 1983، ص111). كما مبين في التدوين الموسيقي بعض التراتيل .
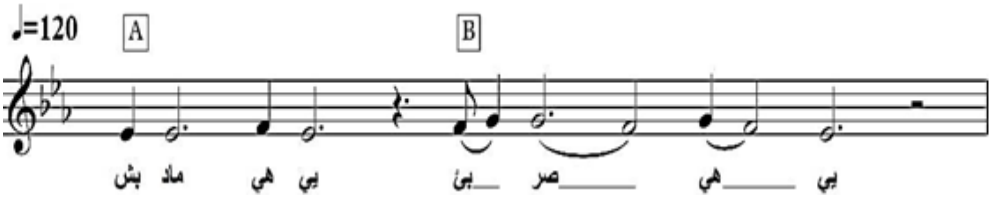
.

ب - مراسيم الزواج :-

إن للزواج أهمية بالغة في معظم الديانات السماوية والديانة المندائية، "ويعد فرضاً من الفروض التي يجب الالتزام بها والتي تؤكده النصوص الدينية الواردة في الكتاب المقدس (كنزا ربّا) لذا خصت الديانة المندائية الزواج بجملة من المراسيم والتي تعبر بشكل دقيق عن الخشوع لإرادة الحي الأزلي، لقيم السلام والطمأنينة والعدل ويحل بينهم الحلال. للفتاة المندائية الحرية الكاملة في أبداء رأيها بالرجل الذي يتقدم لطلب يدها، عند أتمام القناعة المتبادلة بينهما يحضر يوم الأحد الخطيبان إلى (المندي) معبد الصابئة المندائيين لإجراء مراسيم الزواج، والتي تبدأ بمراسيم (الصباغة) ويقوم برسم الزواج (الكنززبرا) وتجري عملية الصباغة للعروس أولاً وثم العريس يتم الصباغة بالملابس الدينية(الرستة)****** " (**دراوور**، 1987، ص119).

بعد إتمام مراسيم الصباغة للعروسين تدخل "الفتاة إلى غرفة معدة لإجراء مراسيم الزواج بينما الشاب يدخل (الأندرونا) بيت من القصب، فقبل أن يدخل (الأندرونا) مع رجل الدين العاقد (الكنزبرا) واثنان من رجال الدين المساعدين (الترميذي) و (الأشكندا) ويعد (الشكندا) بمثابة الأب والوكيل

للعروسة، ثم يقرأ رجل الدين (الكنزا ربا) بقراءة (بوثة)(سورة) لإعلان الزواج، ثم يأمر (الكنزبرا) بكسر (الشوربا) الجرة، بعد ذلك يدخلوا (الأندرونا) بعد هذا يذهب رجل الدين المساعد (الترميذا) إلى غرفة العروسة ويقوم بإلباسها خاتم ذهب مطعم بحجر أحمر بخنصر يدها اليمنى دلالة على الحب والوفاء" (**مراني** ، 1981، ص126) ، "وخاتم آخر مطعم بحجر أخضر بخنصر يدها اليسرى دلالة على الخصب والنماء، ثم يعود رجل الدين المساعد(الترميذا) إلى (الأندرونا) معلناً بقرأءة (بوثة)، (نيوثخ هازن كشطا إدمانين هازن كشطا (الملواشة) الأسم الديني، برتي ديلي) وتعني(طهرنا بيت العروسة(فلانة بنت فلانة) العذراء وألبسناها الخواتم وقرأنا التراتيل والأدعية)، بعد ذلك يجلس رجال الدين في (الأندرونا) ومعهم العريس على يسار رجل الدين العاقد(الكنزبرا)"(**المدني** ، 2009 ،ص56)، "وبعد قراءة بوثه (مندا ادمن) (الله خالقنا) يقف رجل الدين العاقد أمام وكيل العروس ويطلب منه إعلان موافقته موكلته أمام الشاب بأن تكون الفتاة الاسم الديني(فلانة بنت فلانة) زوجة شرعية إلى الشاب (فلان بن فلانة)، فبعدها يأخذ الوكيل بيد الشاب ماسكاً اليد اليمنى ويعلن قسمه مردداً عهداً أقطعه على نفسي أن أتخذ الفتاة(الملواشة) زوجة شرعية لي، وبعد ذلك يأخذ رجل الدين (الكنزبرا) رغيف من الخبز ويقسمها مع العريس فيضع النصف الأول ويضع معه شيء من الأنواع الثمانية من لقمة المهر ويعطيها للعريس ليأكلها، ويقرأ لها وكيل العروس (بوثه) عند إعطاء العروس لقمة المهر، وهنا يربط العريس بحزام من قماش أخضر، ويضعون على رأسه الإكليل من الأس)" (**الزهيري**، 1983، ص221) ، "ويسقي من الماء سبع مرات بواسطة (الكبثة) وعاء صغير من النحاس، بعد كل مرة يسقي بها الماء تقرأ ترتيلة معينة، (كث أزل بهيري دخيا اد اثرا اد باثي ادشيلي) وتعني(جاءنا المختار الطاهر إلى هذا المكان المقدس النوراني) وبعدها تتلى ترتيلة(ياتالي زيوا شراغي إد زيوا تلبا ياتالي زيوا شمخطي اد نهورا تلبا، هازن زيوا اد مانو وهازن نهورا وهازن تقنا اد مانو اد انفش وساخا ليثلا، هازن زيوا اد هيبل وهازن نهورا) وتعني(أضيء أيها النور، وأجعل مصابيح النور تضاء هنالك، اضيء ايها النور، وأجعل شموع الضياء تنور هناك، وهذا النور لمن، وهذا الضياء لمن، وهذا العبير والشذى لمن) وبعد أكمال (البوثة) يأخذ رجل الدين (الكنزبرا) ومعه المساعد (الترميذا) إلى غرفة العروس وعند الباب تكسر (الشوربا)الجرة الثانية" (**مراني** 1981، ص127) ، "ثم يدخل العريس ويجلس خلف العروس أي ملامس ظهر العروس وبحضور الوكيل هنا تسقي العروس مرتين من الماء ويوضع على رأس العروس الأكليل من الأس وينثر على رأسهما الورد ويقرأ (بوثة) بعدها يقوم رجل الدين (الكنزبرا)، ايضاً بقراءة (البوث)، من كتاب(سيدر ادنشماثة)، (كتاب الانفس)، الخاص بطقس الزواج، بعد ذلك يرجع رجال الدين ومعهم العريس إلى (الأندرونا)، فيجلس بها وتقرأ على رأسه القراءات النهاية، وبعدها يفتح العريس يده التي كانت ماسكه رداء (الكنزبرا)، وفتح (الهميان) ، الحزام كل من العريسين والمصافحة بينهما مرددين مع (الكنزبرا)، بوثه وبهذه تنتهي مراسيم الزواج وبعد سبعة أيام يأتي يوم الأحد للصباغة" (**السهيري** ،1994، ص14). كما مبين في التدوين الموسيقي بعض التراتيل.

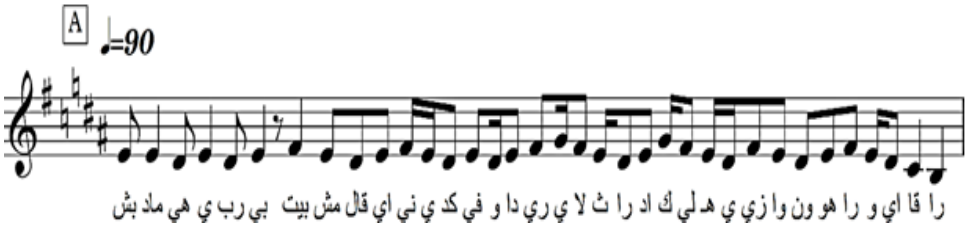

ثالثاً مصادر الكتب المقدسة والأساسية لدى الصابئة المندائيين:-

لصابئة المندائيين كتب والكتب الرئيسة عددهم ثلاثة (كنزا ربا ، سيدرا اد نشماثة، دراشة يهيا)، "كتابهم المقدس المنزل عليهم يسمى (الكنز ربّا) (الكنز العظيم) يسمى أيضا سدرا ربا. وهو كتاب انزل على أنبياء الصابئة أي على أدم أول أنبيائهم، ثم شيتل بن أدم، ثم إدريس ونوح وثم سام بن نوح، و يحيى بن زكريا آخر أنبيائهم يتكون هذا الكتاب الديني المقدس من عدة أجزاء كل جزء منها يسمى كتاب، لقد كانت (هذه الأجزاء) تكتب في الماضي، على ورق البردي على شكل لفافات أو تنقش على صفائح من المعادن الفضة والنحاس والرصاص. وعندما جمعت وبوبت لم يراع تسلسل الأحداث، للصابئة المندائيين مجموعة من الكتب الأخرى التي تنظم لهم طقوسهم، وشعائرهم، وهي كالتالي.

الأجزاء التي تتناول المراسيم الدينية لدى الصابئة المندائيين.

1. **كتاب (الكنزا ربا) (الكنز العظيم) :-**

إن (الكنزا ربا) الكنز العظيم (الصحف الأولى)، وهو أحدى الكتب الرئيسة لدى الصابئة المندائيين، وهو الكتاب الروحي المقدس والمعتمد لديهم ، لما يحتويه من مفاهيم وكلام الرب العظيم، وقد أُنزل وهو منزل على نبينا(آدم) مبارك اسمه، عن طريق جبريل الرسول وعلى الأنبياء من قبل الخالق

يتكون هذا الكتاب من جزئيين، "الأول الجزء الأيمن يتحدث عن صفات الله العظيم وعن عوالم النور وعن على الأسفار المتعلقة بخلق الله للعوالم النورانية (الجنة) والأكوان والأرض والشرائع الإلهية والتعاليم الروحية والنصائح والحكم التي تناسب البشر في كل الأزمنة، وفيه التعاليم الدينية التي أوحى بها، (هيي قدمايي)، (الله) إلى (آدم)، مبارك اسمه، والأنبياء الذي أتوا من بعده.

أما الجزء الثاني فهو الجهة اليسرى من كتاب (الكنزا ربا)، وهو مجموعة من البوث والتراتيل، ويتحدث عن رحلة النفس بعد الوفاة والعوالم التي تمر بها، حيث نقل عن طريق أبائنا وأجدادنا الأوائل بطريقة التحفيظ الشفاهي أما اللغة التي كُتبت بها والتي هي متداولة إلى الآن فهي لغة آرامية شرقية ويقصد بالشرقية في الأصل من وادي الرافدين وبقيت محافظة على أصولها وقواعدها ومعاني كلماتها " (**أركان** ، 2006، ص35).

2. **سيدرا إد نشماثا** :- "(كتاب الأنفس) وهو احدى الكتب الرئيسة لدى الصابئة المندائيين، يعني هذا الجزء بشكل رئيس بطقوس المصبتا(الصباغة) أي التعميد ومراسيم الزواج.
3. **دراشة اديهيا:-** "وهو أحدى الكتب الرئيسة لدى الصابئة المندائيين، ويضم تعاليم وحكم وتراتيل وأدعية ومواعظ النبي يحيى بن زكريا(م) .

4. **القلستا و ألف ترسر شيالة و نياني اد رهمي و نياني اد مصبتا** :- حيث تحتوي هذه الكتب الثانوية مجموعة من التراتيل وكافة الطقوس الدينية لدى الصابئة المندائيين وايضا تحتوي هذه الكتب ما يخص الصلاة والادعية والتراتيل والتسبيحات.

ب- طريقة الإنشاد :-

"تنقسم تراتيل الطقوس المندائية إلى تراتيل تنشد من قبل شخص واحد (رجل الدين) وتراتيل جماعية الإنشاد (وهي الصفة الغالبة) تنشد من قبل رجل الدين مهما كانت مرتبته الدينية وبمشاركة الشعب.

التراتيل التي تنشد من قبل شخص رجل الدين في كافة المراسيم الدينية بحسب كل مراسيم دينية له أسلوبه في الترتيل، والتراتيل التي ترتل من قبل الشعب بمشاركة (رجل الدين)، هي فقط في مراسيم الصباغة والزواج والدعاء ومراسم طعام الغفران والشهادة.

فيما يخص الدراسات السابقة ومن خلال تتبع الباحث لدراسته الاستطلاعية في الميدان، والتقصي في المكتبات العراقية واستخدام الشبكة المعلوماتية (الانترنت)، لم يحصل الباحث على دراسة أكاديمية موسيقية منهجية وعلمية تحليلية تتناول البناء اللحني لتراتيل الصابئة المندائيين، لا في العراق ولا في الأقطار العربية أو الأجنبية.

إجراءات البحث

1- منهج البحث :-

سيتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي في التوصل إلى تحقيق أهداف بحثه.

2-مجتمع البحث:-

يتألف مجتمع البحث من (50) ترتيلة عرضها على عدد من رجال الدين ذوي الإختصاص لبيان مدى استخدامها في الطقوس الدينية.

3- عينة البحث:-

وتشمل عينة البحث على ترتيلة واحدة لمناسبة طقس الزواج (وهي ترتيلة الزواج) من مجموع (1) ترتيلة أي بنسبة (100%) الذي يحوي على (10) تراتيل اي بنسبة(10%)وبذلك يكون مجموع التراتيل للعينة هي(1) من (10) ترتيلة.

ت	أسماء البوث (التراتيل)	المعنى	اسم المرتل	المرتبة الدينية
1	بوثة الزوي	سورة الزواج	انمار عايد	ترميذا- رجل الدين

4- أداة البحث:-

سيعتمد ِ الباحث في بناء أداة بحثه ِ على استعمال أُسس التحليل الأثنوموزيكولوجي للباحثة (أليتسا ألشكوفا) والذي تم ِ ترجمتهِ وأعداده إلى العربية من قبل الباحث طارق حسون فريد، ليكون ِ معيارا ً لتحليل الموسيقى العربية، ، ليتلاءم مع عينة البحث والوصول على أفضل النتائج، وبعد تحديد فقرات المعيار التحليلي قام الباحث بعرضه على عدد من الخبراء المختصين لبيان مدى صلاحيته . وكانت نسبة الاتفاق علية هي 100 % .

ويشمل المعيار التحليلي على الفقرات التالية : -

المركز التو نالني (النغمة المركزية) :-

وفيه يتم تحديد النغمة الأكثر أهمية في اللحن وهي بمثابة نواة اللحن القوية وبدونها لا يمكن تحديد التونالية0

المدى اللحني :-

وهو البعد الذي يقع ما بين أخفض وأعلى نغمة في المسار النغمي الكلي.

المسار النغمي :-

ويتضمن جميع النغمات التي ظهرت في اللحن من أخفض الى أعلى نغمة.

التونينا :-

يتم تحديد التونينا لمقاطع الأغنية وتسميتها من خلال معرفة نوعية الأبعاد المكونة لها0

لوحة التونالية :-

وتتم معرفته من خلال تحديد نوعية الأجناس المتتالية في اللحن 0

الشكل Form :-

ويتحدد اعتماداً على طرقة تتابع أجزاء اللحن والعلاقة فيما بينها 0

نسبة النغمات إلى المقاطع اللفظية :-

ويتم من خلال حساب كل مقطع لفظي وعدد النغمات التي تقابله لكي نميز الخط اللحني من زاوية تماسكه في المقاطع ما بين الطابع السيلابيكي (أي المقطع اللفظي الواحد المقابل لنغمة واحدة) والطابع الميلزماتيكي

(أي المقطع اللفظي الواحد المقابل لعدة نغمات).

إحصائية الأبعاد الموسيقية وأصنافها :-

وفيها تظهر أنواع الأبعاد الموسيقية المستخدمة وحساب مجموع كل بعد وتحديد نسبة الأبعاد الصاعدة إلى الهابطة ونسب أبعاد الخطوات إلى القفزات.

السرعة Tempo:-

وهي سرعة الترتيلة الخاضعة للتحليل المقاسة بمترونوم مِلتسلْ لتحديد سرعة الوحدة البارية0

4- منهج البحث :

أتبع الباحث المنهج الوصفي والتحليلي في انجاز بحثه .

التحليل الموسيقي للعينة المختارة

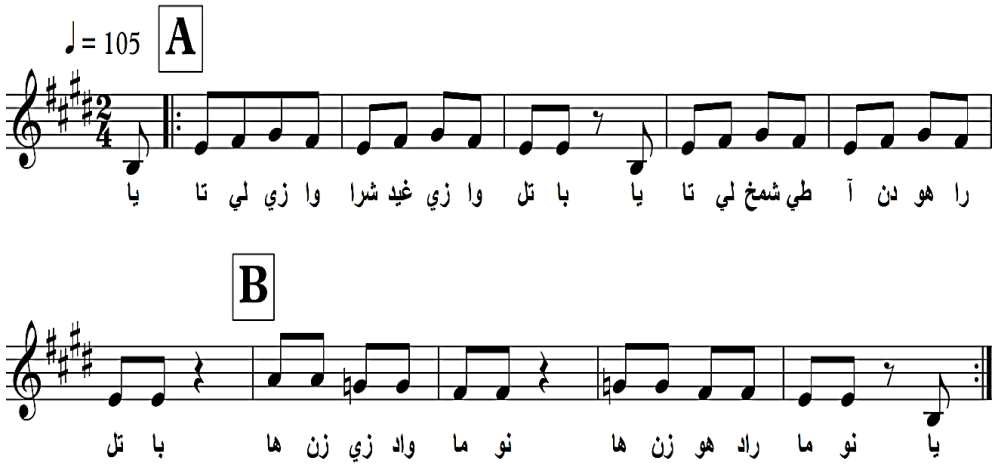

بوثة الزوي

1. يشكل المدى اللحني للعينة سابعة صغيرة:-

أوطأ نغمة B^1

أعلى نغمة a^1

2. المسار اللحني للعينة وتظهر فيه 6 نغمات مدونة صعوداً :-
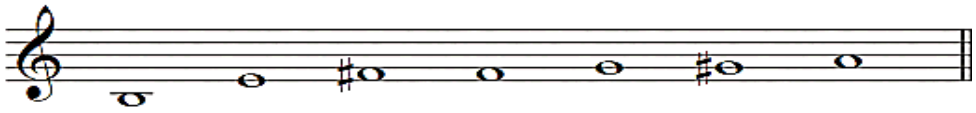
3. السلم الرئيسي :- عجم على درجة e1:-

الأجناس الموسيقية :
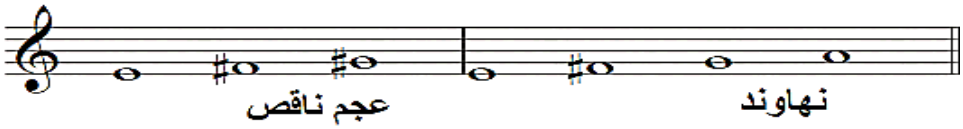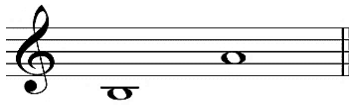
جدول يوضح الأجناس الموسيقية في العينة مع نغمتي الأبتداء و الأنتهاء.

الجملة اللحنية	نغمة الأبتداء	نغمة الأنتهاء	نغمتا الجنس	هيكل	نوع الهيكل	اسم الجنس
A	b^1	e^1	e^1 - $g^{\#1}$		رباعي ناقص	عجم
B	a^1	b^1	e^1 - a^1		رباعي	نهاوند

4. النغمة المركزية:

الجملة اللحنية	النغمة المركزية
A	e^1
B	e^1

5. الشكل Form :-

ظهر تسلسل الجمل اللحنية للعينة بالشكل التالي:

A-B-A-B-B

6. إحصائية الأبعاد الموسيقية وأنواعها:

ظهرت الأبعاد الموسيقية في العينة كما في الجدول التالي:

الأبعاد الموسيقية	أونيسسون	ثانية صغيرة	ثانية كبيرة	رابعة تامة
الأبعاد الصاعدة	8	--	7	3
الأبعاد الهابطة		2	12	2
مجموع الأبعاد	8	2	19	5
النسبة المئوية	23.5	5.88	54.8	14.7

مجموع الأبعاد الموسيقية في العينة 34= بعد موسيقي.

مجموع الأبعاد الصاعدة = 10، وتمثل نسبة قيمتها 32.3 %

مجموع الأبعاد الهابطة = 14، وتمثل نسبة قيمتها 41.1%

الأبعاد المستقرة = 8، وتمثل نسبة قيمتها 23.5%

مجموع الأبعاد من نوع الخطوات = 21، وتمثل نسبة قيمتها 61.7%

مجموع الأبعاد من نوع القفزات= 5، وتمثل نسبة قيمتها 14.7%

7. للتعرف على نوع الطابع اللحني للعينة، قام الباحث بإحتساب عدد نغمات الجمل اللحنية وما يقابلها من مقاطع لفظية، موضحة بالجدول التالي:

الجملة اللحنية	عدد النغمات	عدد المقاطع اللفظية
A	22	22
B	13	13
المجموع	35	35

8. السرعة النسبية مقاسة بحسب مترونوم ملتسل :-

اللحن مقيد بوزن إيقاعي محدد(4/2)

مقدار السرعة لهذه الترتيلة M.M 105 =

النتائج والاستنتاجات والوصايا والمقترحات والمصادر والمراجع

نتائج التحليل الموسيقي

يمكن تلخيص نتائج التحليل الموسيقي لعينة واحده على النحو الآتي.

1. **المركز التو نالي (النغمة المركزية) :-**

ظهرت اربعة انواع فقط من الأبعاد المستخدمة للعينة.

1. الأونيسون بنسبة 23.5.
2. الثانيات الصغيرة بنسبة، 5.88.
3. الثانيات الكبيرة بنسبة54.8.
4. الرابعات التامة بنسبة14.7.

مجموع الأبعاد الموسيقية للعينة 34 = بعد موسيقي.

2. **المدى اللحني :-**

ظهر واحد من المديات اللحنية للعينة.

سابعة صغيرة.

3. **المسار النغمي :-**

ظهر استخدام الخطوات اكثر من المسارات المستقيمة.

4. **التونينا :-**

تسلط نغمة مركزية واحدة على اللحن للعينة.

5. **لوحة التونالیتي :-**

النغمة المركزيةe1.

6. **الشكل Form :-**

A-B-A-B-B

7. **نسبة النغمات إلى المقاطع اللفظية :-**

بشكل عام ظهرت معدلات المقاطع اللفظية التي تقابل نغمتين فقط هي الأكثر للعينة.

مجموع المقاطع اللفظية للعينة 34مقطعاً.

8. **إحصائية الأبعاد الموسيقية وأصنافها :-**

مجموع الأبعاد الموسيقية في العينة 34= بعد موسيقي.

مجموع الأبعاد الصاعدة = 10، وتمثل نسبة قيمتها 32.3 %

مجموع الأبعاد الهابطة = 14 ، وتمثل نسبة قيمتها 41.1%

الأبعاد المستقرة = 8 ، وتمثل نسبة قيمتها 23.5%

مجموع الأبعاد من نوع الخطوات = 21 ، وتمثل نسبة قيمتها 61.7%

مجموع الأبعاد من نوع القفزات= 5 ، وتمثل نسبة قيمتها **14.7**%.

9. **السرعة Tempo:-**

ظهور سرعة هي = M. M 105

وختاماً يمكن القول إن التراتيل الصابئة المندائيين محددة بوزن إيقاعي معين (Time) ترتل بمعدل سرعة حركة اللحن M.M 105 = ، تبدأ الترتيلة دائماً بنغمة سريعة تشترك مع النغمة المركزية وتنتهي بمد صوتي على نغمة الانتهاء ، وتتميز هذه التراتيل باعتمادها على أجناس ثلاثية أو رباعية وهي صوتية غنائية وليست الية ويظهر المقطع اللفظي فيها مقابل لنغمة واحدة مما يبين قلة استخدام الزخرفة اللحنية فيها.

الاستنتاجات :-

في ضوء نتائج البحث يقدم الباحث الاستنتاجات الآتية التي تلقي الأضواء على هدف البحث :

(1) ظهرت نوعان من الأبعاد المستخدمة في هذه الترتيلة، وهي الأونيسون والخطوات.

(بعد متطابق)، وكانت الأبعاد من نوع الثانيات هي الأكثر استخداماً تليها النغمات المتطابقة واخير الرابعات التامة.

(2) ظهر المدى اللحني من نوع سابعة ص هو أقل استعمالاً في هذه الترتيلة.

(3) نغمة الانتهاء تشترك مع النغمة المركزية للعينة.

(4) أكثر الأجناس اللحنية استعمالاً كانت من نوع العجم.

(5) تحتوي على جنس لحني واحد للعينة نهاوند.

(6) ظهرت حركة الخطوات نحو الأسفل هي الأكثر استخداماً من الخطوات نحو الأعلى.

(7) سرعة حركة اللحن هو = M.M 105

(8) ظهر النص الكلامي وحدوي الحركة أي أن كل مقطع لفظي يقابل نغمة موسيقية واحدة.

بما يدل على ان التراتيل الصابئة المندائيين لا تخرج على ماهو متداول في الموسيقى الشعبية التي تتميز بالبساطة و الاستطراد اللحني ظهر نوع من الأجناس في الترتيلة هو جنس العجم، وتبين ثبوت اللحن وعدم تغيره مما يدل على الثراء والتنوع اللحني ، وهي الأجناس الشائعة في الموسيقى العراقية وهذا يؤكد

انتمائها إلى الحضارة الموسيقية العراقية ويوضحّ صلتها بتقاليد الشرق الموسيقية وكذلك يوضح تأثر رجال الدين ببيئته الثقافية .

التوصيات :

إنشاء مكاتب خاصة لهذا التراث وذلك بجمع كل ما يمكن الحصول عليه من كتب ومخطوطات ووثائق ودوريات

المقترحات :

إجراء دراسات مقارنة بين التراتيل الكنسية المسيحية والتراتيل الصابئة المندائيين .

قائمة المصادر

1. أ ركان مال الله عاصي: دراسة مقارنة لعقائد الصابئة المندائية والمسلمين، رسالة الماجستير غير منشورة، بغداد: (جامعة بغداد_ قسم أصول الدين) ،2006.
2. بنشار، ماكس: تمهيد للفن الموسيقي ، ت محمد رشاد بدران، القاهرة: (دار النهضة مصر للطبع والنشر)، 1973م.
3. ماتسوخ رودلف : دليل اللغة المندائية الكلاسيكية والمعاصرة، نقلاً عن ناجية مراني، مفاهيم صابئة مندائية تاريخ دين لغة، ط2، بغداد : (مندى الطائفة المندائيين) 1989.
4. الزهيري، عبد الفتاح، موجز في تاريخ الصابئة المندانيين العرب البائدة، ط 1، العراق، بغداد، 1983.
5. السهيري صبيح مدلول: النشوء والخلق في النصوص المندائية، ط1، بغداد: (مندى الطائفة الصابئة المندائيين)، 1994.
6. عزيز سباهي : أصول الصابئة ومعتقداتهم الدينية،ط1، سوريا : (دار المدى للثقافة والنشر ، دمشق)، 1996.
7. عبد العزيز شرف: الماء غذاء ودواء، مصر: (الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر) 1970.
8. علاء كاظم نشمي: المصبتا– دراسة تحليلية لاهوتية في بعض الرموز في ا لصباغة المندائية، بغداد: (يصدر في مندى طائفة الصابئة المندائيين)، 1998.
9. فريال زهرون: أواني الأحراز المندائية في المتحف العراقي، رسالة الماجستير غير منشورة، بغداد: (جامعة بغداد_ كلية اللغات).
10. دراوور الليدي ، الصابئة المندائيين، كتاب الأول، ط2، ترجمة نعيم بدوي و غضبان رومي الناشئ، بغداد : (مندى الطائفة الصابئة المندائيين) ، 1987.
11. الماجدي خزعل: الميثولوجيا المندائية، سوريا : (دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع)، 2010.
12. المدني محمد نمر : الصابئة المندائيون العقيدة والتأريخ، سوريا:(دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، جرمانة)، 2009.
13. مراني ناجيه: مفاهيم صابئة، ط2، بغداد: (شركة التامين للطبع والنشر) مكتبة كلية اللغات، جامعة بغداد، 1981.
14. وليد حسن الجابري: نظرية الشكل(الجشطالت) وتطبيقها في القوالب الغنائية العراقية، مجلة الأكاديمي، العدد،87، 2018 .

الهوامش

*) اصطبغ: (صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون)، سورة البقرة (138).

**) شيتل ، أحد انبياء الصابئة المندائيين، وهو ابن ادم (ع)، التي نزلت عليه الصحف(ع) .

***) إدريس، أحد انبياء الصابئة المندائيين التي، نزلت عليه الصحف(ع).

****) سام، أحد انبياء الصابئة المندائيين، وهو ابن نوح (ع)، التي نزلت عليه الصحف(ع).

*****) يحيى بن زكريا، أخر وخاتم أنبياء الصابئة المندائيين، الذي ختم وجمع الصحف وثبت الدين (ع).

******) الرستا أو الرسته: وهي ملابس دينية قطنية أو من الكتان ويكون اللون الأبيض، الذي يرمز الى النور، يرتديها المصطبغ او من يقوم بمراسيم الدينية للصابئة المندائيين، المتكون من خمسة قطع، قميص (لبوشا أو صدرا) و سروال (شروالا) و وحزام (سوار أو هميانا) و عمامة (كسيا) ونصيفة (فنداما) وهي عباره عن قطعة مستطيلة توضع حول العنق.

Structure and Melodic Sabean Mandaean

.....Ghassan Lami Siwan

Abstract

The Mandaean religion of ancient and important religions in Iraq and Iran has its own rituals which are characterized by the use of singing and toning of speech. It began with the creation of human beings through a group of prophets. Peace be upon them. Researcher research problem, and explained the importance of research and objectives and limits and identify terminology. The second topic is the theoretical framework to include the history of the Sabean Mandaean, secondly their religious rites, sources, major books and secondary books for the Latin tribes of Mandaean. Finally, the researcher tackled the sources of their sacred books and previous studies. The third topic represented the procedures. The researcher dealt with the musical analysis and analysis system he prepared, The fourth topic is the analysis of the selected sample. The fifth section represents the results and the conclusions are based on the objectives required in this research. Then recommendations and proposals, followed by a list of resource margins, and finally a summary of the research and title in English .